قدمت التعزيزيات حاصرت اعتقلت حققت، ونزلت صحافة العدو في اليوم التالي تتحدث عن الجرأة التي لم يسبق لها مثيل، وعن الجنود الذين يجلسون في غزة مثل شاخصات التدريب.

وبعد أيام خرج المجاهدون لهدف جديد، حافلة إسرائيلية تعود بالعاملين من عبور جمارك رفح على الحدود المصرية، مروا بجوارها وأطلقوا عليها زخات رصاصهم، وبعد أيام على سيارة جيب عسكرية أخرى، يفرض حظر التجول، تجري الاعتقالات والتحقيقات دون جدوى، ومع أول فرصة بعد رفع حظر التجول، يترقب المجاهدون أحد الأهداف ويطلقون عليه النار. وبدأ المحللون الإسرائيليون يؤكدون أن غزة تحولت إلى ثقب أسود في رأس إسرائيل، وتجرأ بعض الساسة، فطالبوا بالانسحاب غير المشروط من غزة، وتفكيك ما فيها من مستوطنات، وإنشاء جدار فاصل حولها وتركها وشأنها.

المجاهدون يستقلون سيارتهم في شارع عمر المختار بغزة، ويبدو أن سيارتين من حرس الحدود تطاردانهم، طلب عماد من السائق الانعطاف من الشارع والتحول إلى شارع الوحدة، افترقت سيارتا حرس الحدود، واحدة ظلت وراءها، والأخرى ذهبت للالتفاف، واضحاً أنها مطاردة مقصودة، ارتبك السائق وارتطمت عجلات السيارة بالرصيف، توقفت سيارة جيب حرس الحدود على بعد أمتار، ونزل منها جنديان يشهران بنادقهما وينياديان على من في السيارة الخروج منها رافعي الأيدي، عماد يجلس في الكرسي الأمامي بسرعة خاطفة، يسحب بندقية، ومن خلال الزجاج الخلفي للسيارة يفتح النار على الجنديين وعلى السيارة، ومن فيها من فوق رؤوس صاحبيه، اللذين يبدآن كذلك بإطلاق النار، بتوقف إطلاق النار بعد أن انطلق السائق بالسيارة من جديد، وأفلت المجاهدون من موت محقق.

ثلاثة من المجاهدين في ظلمة الليل يزحفون وبأيديهم بنادقهم على الرمال الصفراء الناعمة والباردة، في تلك الساعة المبكرة التي تحيط بمستوطنة (عنمي طال) شمال مدينة خان يونس يصلون ويبدأون الحفر في الرمال تحت الأسلاك الشائكة قبيل الفجر باتجاه الأسلاك الشائكة ويزحفون من تحت الأسلاك، حيث يختفون بين الدفيئات الزراعية في انتظار الهدف بعد دقائق تطل سيارة جيب عسكرية تراقب محيط المستوطنة، وعليها كشاف كهربائي، ما إن وصلت حتى فتحت عليها النيران، ظلت السيارة منعطفة للأمام، بضعة أمتار أخرى، ثم توقفت وسار الشبان للتأكد من الإجهاز على الجنود وسحب سلاحهم، والانسحاب من المكان إلى السيارة التي تنتظرهم.